

القسم الثاني: قلب الله نحو الكنيسة والشعوب
(1) حتمية شفاء شعب الرب الذي يمر في ألم

باسم أدرنلي

إرسالية المسيح هي إرسالية شفاء، خاصة للنفس:

"18 رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أُرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ.." لوقا 4.

فإن لم نتمتع نحن، أتباع المسيح، بهذا الشفاء، من سيتمتع به؟

"11 وَهَكَذَا كَانَ أَنْاسٌ مِنْكُمْ. لَكِنْ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ الْهِنَا" 1 كورنثوس 6.

"13 وَاصْنَعُوا لِأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لَا يَعْتَسِفَ الْأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى" عبرانيين 12.

"7 وَلِنَلَّا أَرْتَفَعَ بِفَرْطِ الْإِعْلَانَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي، لِنَلَّا أَرْتَفَعَ 8 مِنْ جِهَةِ هَذَا تَضَرَّرْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. 9 فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَحِرُ بِالْحَرِيِّ فِي

ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ 10 لِذَلِكَ أُسْرُ بِالضَّعَفَاتِ
وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالِاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيْقَاتِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ.
لَأَنِّي أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينِيذٍ أَنَا قَوِيٌّ" 2 كورنثوس 12.
هذه صورة لنفس قبلت الشفاء، دون حدوث أي تغيير في الحالة.

"2 حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ
الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تَخْلُصُ؟ 3 لِمَ تُرِينِي إِثْمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا؟ وَقُدَّامِي
اغْتِصَابٌ وَظُلْمٌ وَيَحْدُثُ خِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصَمَةُ نَفْسَهَا 4 لِذَلِكَ
جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بِنَّةً، لَأَنَّ الشَّرِيرَ يُحْبِطُ
بِالصِّدِّيقِ، فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعَوَّجًا" حبقوق 1
"17 فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهَرُ التِّينُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ
عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ، وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْعَنَمُ مِنَ
الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقْرَ فِي الْمَذَاوِدِ، 18 فَإِنِّي أَبْتَهَجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِي
خَلَّاصِي 19 أَلرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمِي كَالْأَيَّامِ،
وَيَمْشِينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي.. " حبقوق 3

تحقيق "العدالة" بحسب تعريف العالم، هي ليس رسالة الكنيسة:

"2 لِأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تُغَطِّي الْأَرْضَ وَالظَّلَامُ الدَّامِسُ الْأُمَّمَ.
أَمَّا عَلَيْكَ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ، وَمَجْدُهُ عَلَيْكَ يُرَى 3 فَتَسِيرُ الْأُمَّمُ فِي
نُورِكَ، وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكَ" أشعياء 60.

نحن جسد المسيح على الأرض، نقدم شفاء المسيح لمنكسري
القلوب:

"4 الذي يُعزِّينَا فِي كُلِّ ضَيْقَاتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ
هُمُ فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَّعَزَّى بِهَا مِنْ اللَّهِ 5 لِأَنَّهُ
كَمَا تَكْثُرُ آلامُ الْمَسِيحِ فِيْنَا، كَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضًا 6
فَإِنْ كُنَّا نَتَّضَايِقُ فَلِأَجْلِ تَعْزِيَتِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ، الْعَامِلِ فِي احْتِمَالِ
نَفْسِ الْآلَامِ الَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا. أَوْ نَتَّعَزَّى فَلِأَجْلِ تَعْزِيَتِكُمْ
وَخَلَاصِكُمْ" 2 كورنثوس 1.

لماذا لم يُشفى جسدي يقول الرب؟

"22 أَلَيْسَ بِلِسَانٍ فِي جِلْعَادَ، أَمْ لَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَذَا لَمْ
تُغْصَبْ بِنْتُ شَعْبِي؟" إرميا 8.

من علامات عدم الشفاء:

1- عدم الصفح:

"32 فَدَعَاهُ حِينِنْدُ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ، كُلُّ ذَلِكَ الدِّينِ تَرَكْتُهُ لَكَ لِأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. 33 أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمَ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتَكِ أَنَا؟. 34 وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. 35 فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَاتِهِ». " متى 18.

2- استخدام الكلمة للطم وإدانة الآخر:

"4 أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أَخْرِجِ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ 5 يَا مُرَائِي، أَخْرِجِ أَوَّلًا الخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينِنْدُ تَبْصُرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!" متى 7.

"12 لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِحَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ" عبرانيين 4.

خارقة لنفسي، وروحي أولاً، قبل أن تخترق نفس أخي!
إسرائيل هي السبب لتناقص عدد المسيحيين من فلسطين! لماذا؟
فلا توبة عن خطايا شعبه، ولا توبة عن تقصيره وخطاياها.

3- النظرة الفريسية – "أست مثل باقي الناس":

" 11 أَمَا الْفَرِيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اَللّهُمَّ اَنَا اَشْكُرُكَ
أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ اَلْخَاطِيفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةَ، وَلَا مِثْلَ
هَذَا العَشَّارِ. " لوقا 18.

4- عقلية الضحية ورفض الألم:

" 7 فَرَجَاؤُنَا مِنْ أَجْلِكُمْ ثَابِتٌ. عَالِمِينَ أَنَّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ شُرَكَاءُ فِي
الْآلَامِ، كَذَلِكَ فِي التَّعْزِيَةِ أَيْضًا " 2 كورنثوس 1.

5- عدم الشكر:

" 18 اَشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ " 1 تسالونيكي 5.

" 21 أُرِيدُ هَذَا فِي قَلْبِي، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْجُو: 22 إِنَّهُ مِنْ
إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنِ، لِأَنَّ مَرَايِمَهُ لَا تَزُولُ 23 هِيَ جَدِيدَةٌ
فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ 24 نَصِيبِي هُوَ الرَّبُّ، قَالَتْ نَفْسِي،
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْجُوهُ " مرثي 3.

"5 وَلَا تَطْلُبُوا بَيْتَ إِيلَ وَإِلَى الْجِجَالِ لَا تَذْهَبُوا وَإِلَى بئرِ سَبْعٍ لَا
تَعْبُرُوا. لِأَنَّ الْجِجَالَ تُسَبَّى سَبِيًّا وَبَيْتَ إِيلَ تَصِيرُ عَدَمًا. 6
أَطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَخَيُّوا لِيئَلَّا يَفْتَحَمَ بَيْتَ يُوسُفَ كَنَارٍ تُحْرَقُ وَلَا
يَكُونُ مَنْ يُطْفِئُهَا مِنْ بَيْتِ إِيلَ 7 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُحَوِّلُونَ الْحَقَّ
أَفْسَنْتِينَا وَيُلْفُونَ الْبِرَّ إِلَى الْأَرْضِ». " عاموس 5.

لذلك أو من أن الشفاء الإلهي التام لقلب المؤمن العربي
والفلسطيني، هو شيء لا بد منه للكنيسة من جميع الآلام التي
مر ويمر بها؛ من حروب، دماء، احتلال، تشتت، لجوء، فقدان
الأرض والممتلكات والحقوق... إلخ؛ وأؤمن أن الله وعد بالشفاء.
طبعًا نحن بشر ومن الطبيعي أن نتعرض لجراح بسيرنا في هذا
العالم؛ لكن عند المسيح الشفاء الدائم لنفوسنا.